سبع مجلدات الى كتاب الصيد وغير ذلك ولد بالمغرب سنة
اربع وستين وستماية ومات بالقاهرة سنة ثلاث
واربعين وسبعماية في كتاب المنهج السالك الى معرفة قدر
الامام مالك قال ابن عبد البر الف الناس في فضائل مالك
كتبا كثيرة انتهى والموطا عنه كثيرون حتى قيل انه لا يعرف
لاحد من الايمة رواة كرواته ذكر بعضهم انهم الف شيخ كتابا
ذكر فيه نيفا على الف وثلثماية وعد في مداركه غالب الف
ثم قال انما ذكرنا منهم المشاهير وتركنا كثيرا او ذكر الدارقطني
لا نعلم احدا ممن تقدم او تاخر اجتمع له ما اجتمع لمالك روى
عنه رجلان حديثا واحدا بين وفاتيهما نحو من ماية
وثلاثين سنة الزهري شيخه توفي سنة خمس وعشرين
وماية وابو حذافة السهمي توفي بعد الخمسين ومايتين
روياعنه حديث الفريعة بنت مالك في سكنى المعتدة
ومن ذكر اخبار وعالم قريش عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان
عالمها يملا طباق بكسر الطا جمع طبق اي نواحي الارض كانه
اعطاها من جميع جوانبها علما اللهم انك اذقت اولها نكالا
او وبالا فاذق اخرها نوالا هذا بقية الحديث الذي ابو داود
سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي الحافظ في مسنده
وفيه الجارود بالجيم رواية عن ابي الاحوص عن ابن مسعود
مجهول والراوي عنه مختلف فيه كما في المقاصد لكن له
شواهد تقويه عن ابي هريرة في تاريخ بغداد للخطيب
من حديث وهب بن كيسان عنه رفعه اللهم اهد قريشا فان
عالمها يملا طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقهم
نوالا دعا بها ثلاث مرات وفي رواية عن وهب وفيه ضعف كما
في المقاصد وعن علي وابن عباس في كتاب المدخل للبيهقي
وثانيهما اي حديث ابن عباس عند احمد والترمذي وقال
حسن بلفظ اللهم اهد قريشا فان عالم العلم يملا طباق
الارض قال الامام احمد وغيره هذا العالم هو الشافعي الامام
لانه لم ينتشر في طباق الارض من علم عالم قرشي من
الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الشافعي التقليد بهذا

لنبراحمد

لنبراحمد قال السخاوي وحمل الحديث على الشافعي ويؤيده قول احمد
كما في المدخل اذا سئلت عن مسئلة لا اعرف فيها خبرا اخذت فيها بقول
الشافعي لانه امام عالم من قريش قال روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال عالم قريش يملا الارض علما وربما كان الامام احمد يذكر
حديثا موضوعا ويحتج به ويبينا ما يعمل به في امر شيخه الشافعي
لفظ السخاوي في الاخذ في الاحكام بقول شيخه الشافعي وانما
قوله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عالم قريش
يملا الارض علما الخ اي ثابت وعبارة شيخه وانما اورده بصيغة
التمريض المقتضية للضعف احتياطا للشك في ضعفه
فان اسناده لا يخلو من الضعف قال الشيرازي الحافظ زين الدين
ردا على الصغاني في زعمه ان الحديث موضوع ولا وجه له فغاية
ما فيه ان من رواته ضعيفة وبتعددها وبالشواهد يرتقي
الى درجة الحسن لغيره وقد جمع الحافظ ابن حجر طرقه في كتاب
سماه لذة العيش في طرق حديث الايمة من قريش كما افاده شيخنا
في المقاصد الحسنة فكيف يقصد ومنعه والكذاب فيه ولا
متهم واخبر عليه الصلاة والسلام بان طايفة من امته
لا يزالون ظاهرين على الحق اي غالبين من خالفهم وفي رواية
لمسلم يقاتلون على الحق ظاهرين حتى ياتي امر الله وفي رواية
حتى تقوم الساعة وقال السيوطي امر الله هو الريح التي
ياتي فياخذ روح كل مومن ومومنة واستدل به اكثر الحنابلة
وبعض من غيرهم على انه لا يجوز خلو الزمان عن مجتهد
وعورض بحديث ابن عمرو مرفوعا عند البخاري وغيره ان الله
لا ينزع العلم بعد ان اعطاهموه ولكن ينزعه منهم بقبض
العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برايهم
فيضلون ويضلون ففيه دلالة على خلو الزمان عن مجتهد
وهو قول الجمهور لانه صرح في رفع العلم بقبض العلماء وترايس
الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد
والمجتهد رواه الشيخان البخاري في اخر العلامات والاعتصام
والتوحيد ومسلم في الجهاد من حديث المغيرة بن شعبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال ناس من امتي وفي
رواية طايفة من امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)